

## 201011 - هل يُنكر على من يقول عند التهئة : ” مبروك ” ؟

### السؤال

أريد منكم أن توضحوا لي كلمة مبروك ، حيث أن هذا تعبير شائع على ألسنة العوام أن يقولوا مبروك لفلان ، هذا خطأ فادح ، ويعارض الاستخدام الصحيح للكلمة في اللغة العربية ، حيث أن كلمة مبروك مشتقة من الفعل بَرَكَ ، وكلمة مُباركٌ مشتقة من بارك ، لذلك لا يجب استخدام كلمة مبروك ويجب استخدام كلمة مبارك للتهئة ؛ لأنها مشتقة من البركة كما ذكرنا آنفاً ، والعوام لا يقصدون بقولهم مبروك لفلان المعنى الخطأ لكلمة برك إنما يقصدون معنى البركة ، ولكن هذا التعبير خاطئ .  
فهل يُنكر على من يقول عند التهئة : ” مبروك ” ؟

### الإجابة المفصلة

الصحيح من حيث اللغة ، وكذا من حيث الاستعمال الشرعي أن يقال : ” مبارك ” ولا يقال : ” مبروك ” ؛ وذلك أن اسم المفعول من فاعل الرباعي هو مفاعل .  
وقال في “القاموس المحيط” (ص 932):  
” الْبَرَكَهُ : التَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ ، وَالسَّعَادَةُ ، وَالتَّيْبَرِيُّكُ : الدُّعَاءُ بِهَا .  
وَبَرِيكٌ : مُبَارَكٌ فِيهِ ، وَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، وَفِيكَ ، وَعَلَيْكَ ، وَبَارَكَكَ ، وَبَارَكَ  
عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ : أَيْمٌ لَهُ مَا أُعْطِيَتْهُ مِنَ التَّشْرِيفِ وَالكَرَامَةِ “ .  
انتهى .

وقال في “المصباح المنير” (45/1):  
” الْبَرَكَهُ : الزِّيَادَةُ وَالتَّمَاءُ ، وَبَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ  
فَهُوَ مُبَارَكٌ ، وَالْأَضْلُ مُبَارَكٌ فِيهِ ” انتهى .  
وقال تعالى : ( وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ) الأنعام/ 92 .  
وقال عز وجل : ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ) الدخان/ 3 .  
وقال عن عيسى عليه السلام : ( وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ) مريم/ 31 .

وروى البخاري أيضا (5458) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ : ” أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ ، وَلَا مُؤَدَّعٍ ، وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رَبَّنَا ) .

على أن الأمر في هذا من حيث استعمال الناس : واسع ، فليس هذا من الألفاظ التوقيفية التي ورد الشرع بالتزامها ، بل بأي لفظ أدى معنى الدعاء بالبركة ، مما تعارفه الناس : حصل المقصود ، ولا إنكار في ذلك ، حتى وإن كان لفظا ملحونا من حيث الصنعة اللغوية ، ما دام المعنى في ذلك واضحا لمن يستعمله .

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

ما حكم القول عند التهئة " مبروك " مع ما يقال إنها مأخوذة من البروك ، كأن تقول

برك الجمل وليست بمعنى مبارك الذي هو من البركة ؟

فأجاب : " اللفظة صالحة بأن تكون من البركة ، لأنه يقال هذا مبارك من الفعل الرباعي

بارك ، ويقول هذا مبروك من برك ، ولكن العامة لا يريدون به إلا البركة وهو بمعنى

مبارك في اللغة العرفية .." انتهى ، من "فتاوى إسلامية" (4/ 478) .

والحاصل :

أنه لا حرج في استعمال كلمة "مبروك" عند التهئة ، والدعاء بالبركة ، ما دام الناس

قد تعارفوا على ذلك ، ولا خطأ فيه أصلا ، من الناحية الشرعية ، فضلا عن أن يكون

فادحا .

والله تعالى أعلم .